

علاقات واشنطن مع الرياض... صفقة مع الشيطان



قالت صحيفة "شيكاغو تريبيون" الأمريكية إن شراكة أمريكا الطويلة الأمد مع السعودية باتت عبارة عن صفقة مع الشيطان، وقد حان الوقت للتخلي عنها".

وذكرت الصحيفة اليومية أنه حان الوقت لترك "السعودية" للذئاب، على خلفية انتهاكاتها وقربها من روسيا والصين.

المقال الذي كتبته الدبلوماسية الأمريكية السابقة والعضو في مجلس شيكاغو للعلاقات الخارجية اليزابيث شاكلفورد، طالبت فيه الولايات المتحدة بإنهاء علاقتها مع السعودية وجعلها تواجه مصيرها، مؤكدة بأن السعودية لم تلتزم بتعهداتها بموجب هذه العلاقات. موضحة أنه لقد حان الوقت لترك الصفقة

من جانب الولايات المتحدة.

وأضافت أن الولايات المتحدة التي نسبت نفسها بطلة للديمقراطية وحقوق الإنسان لم تكن ذات بعد نظر أبداً، لتكون الضامن الأمني لنظام ملكي مسيء يعامل النساء كممتلكات ويضع الأمن في أيدي فصيل ديني متطرف.

ولفت إلى أن الولايات المتحدة تبرر هذه الشراكة الوثيقة إلى حد كبير باسم الأمن، وبشكل أدق الوصول الآمن إلى النفط، إلا أن الحرب في أوكرانيا أظهرت أن هذا الوصول غير موجود بعد امتناعها عن التفاعل مع الطلب الأميركي، بالرغم من امتلاكها ثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم، كما القدرة على زيادة المعروض في أوقات الأزمات.

"السعودية" ونشر الوهابية:

وأشارت "شاكل福德" إلى أن الشراكة مع "السعودية" اعتبرت ضرورية لمواجهة المشاعر المعادية لأمريكا في المنطقة، وتحديداً من إيران.

واعتبرت أن التبرير كان سيفاً ذو حدين، حيث أن "السعودية" ساعدت في إثارة المشاعر المعادية لأمريكا أيضاً، على حساب مليارات الدولارات التي أنفقتها على الترويج للوهابية التي أرسست الأساس لـ"القاعدة وداعش"، وفق قولها.

وأوضحت انه في مقابل هذه الفوائد المفترضة، كانت الولايات المتحدة هي الضامن الأمني "للمملكة". حيث لم توفر فقط الوجود العسكري ولكن أيضًا التكنولوجيا العسكرية، والمشورة، وطوفان من الأسلحة والمعدات.

100 مليار دولار قيمة السلاح "السعودي" في 10 سنوات:

وكشفت "شاكلفورد" أنه من عام 2009 إلى عام 2020، بلغت المبيعات العسكرية الأمريكية "لل سعودية" أكثر من 100 مليار دولار.

وتم تسليم مئات الطائرات وعشرات أنظمة الدفاع الصاروخي باتريوت وآلاف المركبات المدرعة وأربع سفن حربية فرقاطة وعشرات الآلاف من الصواريخ. إضافة إلى أن الولايات المتحدة لديها أيضاً آلاف من القوات في "المملكة".

وأكده على أنه حتى لو كانت الولايات المتحدة تعتقد أن مقاييس دعم الدولة القمعية كانت ذات يوم جديرة بالاهتمام، فمن الصعب إثبات القضية اليوم. حيث أصبحت "السعودية" ممثلاً أسوأ من ذي قبل، سواء في الداخل أو في الخارج.

قمع "ابن سلمان" الوحشي للمعارضة:

وفندت الكاتبة ادعاءات المدافعين عن الحفاظ على العلاقة الذين يشيرون إلى إصلاحات متواضعة في عهد "ولي العهد" محمد بن سلمان، الذي تولى منصب القيادة الفعلية في عام 2015 عندما اعتلى والده العرش. وأكّدت على أن هذه الإصلاحات المزعومة سرعان ما تقوّضت بسبب القمع الوحشي لل المعارضة.

ونوهت "شاكلفورد" إلى أنه تم الإشادة بمحمد بن سلمان لسماته لنسائه بقيادة السيارة، لكنه سرعان ما قام بسجن العديد من الناشطات وكأنه يذكرهن بأنّه يحتفظ بالسيطرة الكاملة.

وذكرت أنّه في عام 2017 أزال المنافسة داخل العائلة المالكة عندما احتجز مئات من المدافعين والمعارضين المحتملين لأشهر، وتعرّض بعضهم للتعذيب.

واشنطن شريكة الرياض في جرائم اليمن:

وأوضحت الكاتبة أن محمد بن سلمان دافع عن سياسة خارجية أكثر عدوانية وإشكالية، بدلاً من المساعدة في تأمّن مصالح الولايات المتحدة في المنطقة. حيث أدى دور النظام السعودي في العدوان على اليمن منذ عام 2015 إلى تفاقم الصراع، وذلك ربطاً باستهداف الرياض المتكرر للأهداف المدنية، بما في ذلك الحالات المدرسية والمستشفيات.

وأكّدت "شاكلفورد" على أنه بما أن الولايات المتحدة كانت المورد الرئيسي للأسلحة "للمملكة

ال سعودية "، فإنها مذنبة كشريك في هذه الجرائم. حيث تسبب الحصار "ال سعودي" المستمر للبلاد في معاناة إنسانية شديدة.

كما شددت على أن من مصلحة "المملكة" إبقاء إيران تحت نير نظام عقوبات صارم ومنع وصول واشنطن لاتفاق مع طهران، وذلك في تناقض صريح مع توجهات الأدارة الأمريكية ومصالحها من الوصول إلى حل دبلوماسي.

وأشارت إلى أن الإدارات الأمريكية المتعاقبة تغاضت عن العبث السيء "للمملكة السعودية" بوعدها بأن قدرة "المملكة" في يوم من الأيام على إيصال النفط إلى السوق العالمية ستعزل الولايات المتحدة عن أضرار اقتصادية وأمنية فادحة في الوقت الذي تحتاج إليه بشدة.

وأوضحت أنه منذ الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير/شباط، ارتفعت أسعار الغاز، ولا يزال اعتماد أوروبا على النفط والغاز الروسي العقبة الرئيسية أمام انضمام أوروبا إلى الولايات المتحدة في حظر واردات الطاقة الروسية.

ولفت إلى أن هذا يعني أن أوروبا تواصل تزويد روسيا بالموارد الالزام لخوض حربها، والتي تصل قيمتها إلى ما يقرب من مليار دولار في اليوم.

ال سعودية فشلت في مساعدة صا منها الأمني:

وتات بعدها أنه مع ذلك، فشلت "السعودية" في الاستجابة لنداء أمريكا، عندما واجهت فرصة واضحة لمساعدة الصانع من الأمانة لها في مسألة بالغة الأهمية عن طريق منح المزيد من النفط للمساعدة في إمداد أوروبا وتحفيض الضغط عن أسعار الغاز العالمية.

وزعمت الكاتبة أنه في مارس/آذار، استجابت الولايات المتحدة لنداءات "المملكة" للحصول على صواريخ با تريوت إضافية لمساعدتها على صد هجمات "الحوثيين" في اليمن.

واختتمت "شاكلفورد" مقالها بالقول: "إذا لم تستطع السعودية الوقوف إلى جانب الولايات المتحدة ضد روسيا في مواجهة عدوانها الذي لا يمكن الدفاع عنه ضد أوكرانيا، فقد حان الوقت لأن تسأل الولايات المتحدة ما هيفائدة هذه الشراكة. إن دعمنا للمملكة لم يؤتي ثماره أبداً، ولم يكن هذا أكثروضوحًا مما هو عليه الآن".